لتتبوأ عدن موقعها العريق اقتصاديا

احمد ناصر حميدان

معظم دول العالم المتحضر تولي العواصم الاقتصادية اهتماماً اكبر من العواصم السياسية فتجد شهرتها عالميا تفوق شهرت العواصم السياسية وهذا الاهتمام يسهم في رفع مستوى اقتصاد البلد ويشجع الاستثمار فيه ويجذب الشركات و رؤوس الأموال العالمية لتتنافس في استثماراتها في البلد الذي يسهل لها عملها ويوفر البنية التحتية والخدمية المناسبة لاستثماراتها. واليمن دائما استثناء سيئ في هذا المجال فمنذ إعلان عدن كعاصمة اقتصادية وتجارية لم تهيأ لذلك وتفتقد لأبسط المشاريع الحيوية لتحسين خدماتها من كهرباء وماء واتصالات وتوسعة شوارعها لتسهيل حركة المرور فيها وجعلها مدينة جاذبة للاستثمار من خلال سن قوانين خاصة تسهل فرص الاستثمار دون قيود روتينية إدارية مملة وقوانين وسلوكيات طاردة للاستثمار والمستثمرين .

عدن اليوم تعاني الكثير مما يجعلها مدينة طاردة للاستثمار والمستثمرين ميناؤها لازال تحت سيطرة نافذين ومجزأ إلى إقطاعيات محتكرة له ومعيقة لنشاطه ولم تعد له سيادته وحريته كمصدر دخل قومي تديره هيئة موانئ خليج عدن كمؤسسة حكومية خالصة مائة في المائة بكوادر مؤهلة ومهنية بعيدا عن السياسة والبحث عن شركات منافسة له لإدارته والتخريب المتعمد الذي لحق بكل مرفقاته الهامة التي تقدم الخدمات الضرورية للسفن كشركة أحواض السفن وشركة الملاحة وشركة تزويد السفن بالطاقة من بنزين وزيت ومشتقاتهما هل ممكن أن نستشعر نحن أبناء هذه المدينة الاقتصادية اهتمام الدولة برفدها بمشاريع تعيد لها مكانتها الدولية كميناء حر ومركز تجاري هام في المنطقة والعالم لينافس بقوة موانئ العالم ويستقبل السفن التي تتمنى ان يعود عدن لموقعة الاستراتيجي الهام وطبيعته الخصبة ليكون في مستوى رفيع وراق ليقدم لها الخدمات ويربط الشرق بالغرب .

عدن منذ أكثر من ثلاثين عاما لم تطور خدماتها التوليدية للكهرباء والماء الخدمة الضرورية للاستثمار بل تعاني محطاتها التوليدية من التدهور والتآكل والإعطاب المستمرة وما تم عبارة عن ترقيعات وإصلاحات أفاد الفاسدين ولم يفد المدينة وها هي عدن كغيرها من المدن اليمنية تعيش معظم وقتها بالظلام ويفتقد معظم سكانها للمياه النقية الصالحة للشرب .

كذلك تعاني عدن من اختناق مروري مرعب ومعيق لحركة السيارات حتى المشروع الحيوي للخط البحري الذي يربط أحياءها الشمالية بالجنوبية غير مفيد ما دام نهايته عنق كالتكس الخانق لم تحظ عدن بجسر معلق ونفق ارضي واحد في مصدر اختناق حركة المرور كدوار كالتكس او الغزل والنسيج في الشيخ عثمان والمنصورة او دوار البنوك في كريتر بينما الزائر لصنعاء يجد كل عام تشيد جسور وأنفاق لا حصر لها تفوق احتياجات المدينة ما يعكس الاهتمام المتزايد والملحوظ للعاصمة السياسية عن العاصمة الاقتصادية والتجارية المهملة هل هذا متعمد أم سوء تخطيط أم عدم وجود رؤية مستقبلية سليمة للمجلس المحلي للمحافظة ولا توجد ضمن خططه المعدة لاستيعاب مشاريع استراتيجية لتهيئة المدنية كمركز تجاري واقتصادي المطلوب منها اليوم بذل كل ما بوسعها بوضع الخطط والإجراءات الكفيلة لتهيئة المدينة وتطويرها واستعادة مجدها كميناء حر ومركز تجاري واقتصادي في البلد وتنشط مشاريعها المتعثرة والتي اشرنا لها في بعض مقالاتنا دون أن نلمس اهتماماً يذكر كمشروع إعادة سفلتة حي ريمي المنصورة بلوكي 60 و 61 الذي لازال متعثراً بعد أن تم جرف وقشط الطرقات القديمة لإعادة سفلتتها ولها ستة أشهر أو أكثر منذ ان توقف العمل فيها حيث تركت خراباً وأكوام حجارة أعاقة حركة الساكنين وخربت سياراتهم رغم متابعاتهم التي لم تلق تجاوباً من قبل مديرية المنصورة .

كنت في صنعاء و وجدت كثيرين يعتقدون أن الجنوب وعدن مركز اهتمام القيادة السياسية وان كل القرارات المعلنة قد نفذت على الواقع وفي هذا الصدد نحن لا ننكر ان مخرجات الحوار قد أنصفت الجنوب وقضيته وجبر الضرر الذي لحق به من آثار وتداعيات حرب 1994م الظالمة ولا ننكر أيضا اهتمام القيادة السياسية والسعي لتنفيذها على الواقع لكنها لازالت وإجراءاتها تسير ببطء شديد كجزء من الوضع العام للبلد ولازال ناهبو عدن جزءاً من العائق الأول في تنفيذ هذه الإجراءات ولم تستعد عدن شيئاً يذكر من مؤسساتها وبنيتها التحتية التي دمرها الفساد إن عدن تحتاج لمزيد من الاهتمام وجرع تنموية متتالية لتستعيد موقعها المتقدم بين الموانئ العالمية وهي مسئولية الجميع وكل من يحب عدن واحتضنته ذات يوم وكانت مصدر خير للجميع فلتتكاتف الجهود من كل الأطياف السياسية والفكرية لنعيد لعدن تاريخها العريق في المنطقة والعالم لتكون مصدر خير ورزق للوطن.

رياح هادي للتغيير ومصير فقاعات المعرقلين

هادي الشحيري

• مؤتمر الحوار الوطني اليمني الشامل الذي بدأ أولى جلساته في ألـ 18 من مارس 2013م بالعاصمة صنعاء ، وبدعم دولي وإقليمي منقطع النظير وتحت شعار« بالحوار نصنع المستقبل» شكل هذا المؤتمر الخطوة الأولى في طريق الألف ميل - أو كما يقول المثل (طريق الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة) – وعلى مدى ما يربو على عشرة أشهر تحاور اليمنيون بمختلف مكوناتهم وشرائحهم حول مجمل القضايا الوطنية بمشاركة 565عضوا نصفهم من الجنوب والنصف الآخر من الشمال منهم 30 % من العنصر النسائي و 20 % من الشباب ، وناقش المتحاورون تسعا من القضايا أبرزها قضيتي الجنوب وصعدة والمصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية والحكم الرشيد وبناء الدولة واستقلالية القضاء وغيرها من القضايا الأخرى كالنازحين واسترداد الأموال المنهوبة حتى تم إعلان الجلسة الختامية لمؤتمر الحوار الوطني ووثيقة الحوار الوطني يوم الخامس والعشرين من يناير 2014م .

• وكانت الوثيقة النهائية مؤتمر الحوار الوطني هي المخرج الوطني لحل كافة مشكلات اليمن السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومنظومة الحكم الرشيد وبناء اليمن الجديد ، وكانت تلك الوثيقة هي الأساس المتين الضامن لبناء الدولة الاتحادية المدنية الحديثة في اليمن بإعلان الأقاليم والتأسيس ليمن اتحادي يتسع لجميع أبنائه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ووسطا .

• الرئيس هادي فاجأ الزعماء العرب في مؤتمر القمة العربية 2013م الذي انعقد قبيل انعقاد جلسات مؤتمر الحوار الوطني وقال : « إن الشعب اليمني سوف يفاجئ العالم أجمع بتحقيق وإحداث التغيير من خلال الحوار » وفعلا ما كان لما تنبأ به الرئيس هادي بحدسه وحاسته السادسة إلا أن يحدث ويرى مرأى العين واقعاً ملموساً وها هي ثمار هذا الفعل الوطني الجبار الذي قاد جلساته وحواراته الوطنية المناضل الوطني الرئيس هادي الذي تنحني له الرؤوس إجلالاً واحتراماً لما بذل من جهود وعانى من معاناة وصبر وصابر وتحمل مشاق لا يستطيع أن يحتمل عبء أثقالها بشر، فكان القائد المقدام الذي لا يهاب المنايا والفارس الشجاع الذي لا يشق له غبار . . وحقيقة لا يستطيع إنسان أن يقدم على تحمل مسؤولية قيادة وحكم اليمن في مثل الظروف الصعبة والعصيبة التي تحمل فيها هذا القائد الهمام والفارس المقدام عبدربه بن منصور الهادي والذي أخرج اليمن من أزمة كانت ستودي باليمن ودول الجوار إلى الحضيض في أتون حروب لن تكون لها خاتمة سوى الرماد وإلى زعزعة لأمن واستقرار المنطقة والعالم بحكم الموقع الاستراتيجي الحيوي الهام الذي تحتله اليمن من حيث تحكمها بخليج عدن ومضيق باب المندب وإطلالها على البحرين العربي والأحمر.

• ويجب اليوم على شرفاء الوطن أحزاباً وتنظيمات سياسية وقوى ومكونات وشرائح مجتمعية مدنية ونسوية وشبابية وكل عقلاء اليمن ومفكريها وقادة الرأي والثقافة والعلماء والإعلاميين والمشايخ والأعيان والشخصيات السياسية والمدنية والعسكرية أن يتوحدوا في اتجاه واحد لتوعية العامة بأهمية مخرجات الحوار الوطني وضرورة تنفيذها ،والوقوف إلى جانب فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي لإنجاح جهوده العظيمة والمستمرة في معالجة كافة بؤر التوترات التي تقوم بصناعة سيناريوهاتها قوى الخراب والدمار التي صارت خارج السرب تغرد على ليلاها وتعض أصابع الندم والحقد نتيجة خروجها من معمعة الحكم وفقدانها لمصالحها الذاتية الضيقة التي كانت تستأثر بها أثناء قيادتها لعقود طويلة زمام البلد ونهبها لثرواتها ومقدراتها وأراضيها وواراداتها ونفطها وغازها وعائدات الضرائب والاقتصاد والسياحة والزراعة والصناعة والأسماك فيها . . يجب على كل الشرفاء والوطنيين التصدي وبحزم لكل تلك الحملات الإعلامية المغرضة التي تشنها وسائل الإعلام الهدامة التابعة لقوى النفوذ القبلية والعسكر دينية المتطرفة من خلال قنوات القي والطرشان المهددة للسلم الأهلي والاجتماعي والتي تقوم بالتحريض للانقلاب على التسوية السياسية وإفشال تنفيذ مخرجات الحوار الوطني وإجهاض العملية السياسية برمتها.

• لقد نجح فخامة الأخ الرئيس هادي في كبح معظم بؤر الإرهاب والعنف والتدمير المذهبية والطائفية والتكفيرية ذات الأفكار الهدامة والمتطرفة من خلال اللجان الرئاسية التي نجحت في نزع فتيل التوترات الملتهبة في حضرموت والضالع وتعز وعمران من أجل تفويت الفرص على دعاة الفتن وتجار السلاح ومصاصي الدماء من استغلال هذه التوترات لإشعال نار الحرب وزعزعة الأمن والاستقرار، وعرقلة كل الجهود التي بذلت في سبيل عودة الحياة والأوضاع إلى طبيعتها في اليمن والبدء بمرحلة جديدة في ظل قيادة الرئيس هادي ومغادرة قوى النهب والقتل والإرهاب والعنف والدمار الساحة السياسية اليمنية وتقليم أظافرها وقطع دابر مخططاتها الإجرامية التي تستهدف اليمن ورئيسها وشعبها وثرواتها ومقدراتها وتاريخها الحضاري وثقافتها السامية والضاربة جذورها في أعماق التاريخ . . هذه الثقافة والتاريخ الذي لا يعرف العنف والإرهاب والنهب والسلب والقهر والتدمير والتخريب وكل ما له صلة بإبادة الحياة الإنسانية منذ مئات القرون .

• المجتمع الدولي والإقليمي أعلنوا صراحة الدعم المطلق للأخ الرئيس هادي ولخطواته الجبارة ولقراراته الوطنية الشجاعة التي اتخذها باعتبارها تصب في مصلحة الوطن اليمني والشعب اليمني ، وكان من الأحرى بأطراف وقادة الصراع السياسي والعنف السياسي ومعيقي تنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل في بلادنا أن يستوعبوا الدرس من الحرص والاهتمام الذي يبديه العالم والإقليم في تقديم الدعم اللامحدود لفخامة الأخ الرئيس هادي بدلاً من المكايدات السياسية والمؤامرات والدسائس وحملات الإعلام الشعواء التي تقوم بها قوى الصراع والنفوذ والإرث السياسي المتخلف ضد الرئيس هادي وتنفيذ مخرجات الحوار وتأسيس لبنات بناء الدولة الاتحادية اليمنية المدنية الحديثة في ظل قيادة هادي ولا أحد سواه لسفينة النجاة اليمانية المباركة التي ستمخر عباب الأمواج العاتية المظلمة إلى بر الأمن والأمان .

• الدولة ليست رخوة أو متراخية أو متقاعسة ،ولكن الدولة تصنع الوطن في تنفيذ الاستحقاقات من أول مهامها ولن تسمح بزج القوات المسلحة في صراعات التيارات القبلية والطائفية والمذهبية وأنصارها لأن القوات المسلحة هي قوة الوطن والشعب لحماية اليمن من أي اعتداءات خارجية وليس من مصلحة الوطن والمواطن الزج بدرع الوطن الواقي أبطال القوات المسلحة والأمن في مثل هذه الحروب المذهبية والقبلية والطائفية التي ربما تمول من جهات خارجية لفرض سيطرة أنصارها على تلك المناطق التي تعج بكثير من الصراعات التي لا تخدم اليمن وشعبها ودولتها بشيء سوى سفك الدماء ومزيد من حالات العنف والتوتر والإرهاب والفوضى. والمجتمع الدولي والإقليمي يسعيان ويدركان ويعلمان بتلك المخاطر التي تم تغذيتها من بقايا النظام السابق للمخلوع صالح وأنصارهم وحلفائهم الجدد ومع ذلك ستلقى كل العراقيل والمعرقلون ضربات موجعة وعما قريب ببدء المجتمع الدولي ممثلاً بمجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم المتحدة بتنفيذ سريان قانون العقوبات على معرقلي عملية الانتقال السلمي للسلطة والتسوية السياسية في اليمن وهم معروفون وستفرزهم لجان التحقيق الدولية فرداً فرداً وجماعة جماعة ومكوناً مكوناً .

• الهجوم على فخامة الرئيس هادي يصب في نسف وثيقة الحوار الوطني وعرقلة الاستحقاقات التي تم إنجازها كالأقاليم - الدستور - وحقوق أبناء الجنوب.إن الانتصارات التي حققها ولا يزال يحققها فخامة الرئيس هادي في معالجة القضية الجنوبية قد أثارت حفيظة كافة المعرقلين الذي قال كبيرهم الذي علمهم السحر قبل أشهر عديدة لأحد قيادات ومهندسي الحراك الجنوبي في الخارج وأنت يا سيد لماذا لم تطالب بفك الارتباط مثل قيادات الجنوب في الخارج وابرزهم علي سالم البيض .. هذا الساحر كان على رأس هرم الدولة ، فإذا بغيرته من الرئيس هادي تجعله يحرض أبناء الجنوب على مطالبة الرئيس هادي بفك الارتباط بدلاً من المطالبة بأي حقوق أو مظالم من باب مخرجات الحوار الوطني اليمني الشامل الذي ارتضى به اليمنيون إطاراً لحل مشاكلهم وذلك ليس إلا مثالاً لا للحصر.

• يا أبناء اليمن اتحدوا لضمان تنفيذ وثيقة الحوار الوطني ولدعم فخامة الرئيس هادي ربان سفينة الوطن صوب المستقبل ليمن جديد. ودعوا الكلاب تنبح حتى تلقى مصيرها المحتوم.

ما أحوجنا للأمل!

مدين مقباس

لا ننكر أن الإعلام اليمني تأثر بصورة كبيرة خلال الأزمة التي تمر بها بلادنا، ولازال يعاني من سطوة تأثير السياسيين عليه ليطغى على التأثير المأمول والمنتظر منه على السياسيين، وأنتج خطاباً وواقعاً لا يرقى إلى مستوى الطموح بل يُكرس التبعية للسياسيين وخدمة أهدافهم ومصالحهم السياسية الضيقة، وهذا الواقع يضعنا نحن الإعلاميين أمام تحّد لتغييره، و يتطلب منا جميعاً تضافر جهودنا لإعادة الاعتبار للمسؤولية الاجتماعية للإعلام ودوره للنهوض بالمجتمع والمساهمة في تنميته.

رغم ان هذه الإشكالية ليس قائمة في اليمن فقط، وإنما في كثير من الدول العربية، إلا أنه مع ذلك نجد عدداً من الزملاء الإعلاميين في بعض القنوات الفضائية، والصحف المختلفة يبذلون جهوداً لإحياء الأمل في إصلاح هذا الاعوجاج المغيب لدور الإعلام للمساهمة في حلول المشكلات التي يواجهها المجتمع، وتجسيده لروح المبادرة والتآخي بين افراده.

ونلاحظ خلال شهر رمضان الكريم ان بعض البرامج في الفضائيات تتنافس بتقديم ما يفيد المتلقي ومنها برنامج «أبواب الخير» الذي تقدمه الزميلة سحر درعان من قناة عدن الفضائية، الذي يزور المحتاجين ويبرز معاناتهم امام اهل الخير ، وبرنامج «اتحداك في نصف ساعة» الذي يقدمه الزميل سفيان المطحني من قناة السعيدة الفضائية الذي يتلمس هموم المحتاجين، ويعمل على جمع التبرعات لصالحهم ليزرع الابتسامة على شفاهم . وكذلك برنامج (بسمة أمل) للشيخ محمد العامري الذي يحث الجميع على فعل الخير برغبة في الحصول على المزيد من الدعم لمستشفى الأمل «فالدال على الخير كفاعله»، فمقدم البرنامج ينشدك إلى التجاوب معه بالجود مما تجود..ولأن الخير يتضاعف في شهر رمضان .. تجد اهل الخير يتسابقون للتبرع لمرضى المستشفى ..وهو اجر نسأل الله ان يكون في ميزان حسنات اصحابه.

يعد برنامج «بسمة أمل» الذي يبث من قناة السعيدة من أفضل البرامج اليمنية نجاحاً ومشاهدة، وفي تقديري ان أبرز عوامل نجاحه وجذبه للمشاهدين المهنية وأسلوب المحاور الناجح الذي يتميز بهما مقدمه وبرامج حوارية أخرى، إلى جانب ان هناك كثيراً ممن يسعون لعمل الخير ويبذلون جهوداً من أجل إسعاد الآخرين، لكن هذه الجهود والأعمال تحتاج في كثير من الأحيان إلى من يوحّدها ويوجهها، وهنا استطاع الشيخ محمد العامري بتألقه الدخول إلى قلوب الكثيرين، ليوجه أمانيهم ويوحّدها لعمل الخير طوال الثلاث السنوات من عمر البرنامج للمساهمة في تأسيس مستشفى «الأمل للأورام السرطانية في عدن » الذي سيصبح مثالاً رائعاً لعمل الخير وثمرة من ثمار الإعلام الناجح في اليمن، وشاهداً على انجاز حلم لم تستطع المؤسسات الحكومية تحقيقه، لرسم ابتسامة الأمل على شفاه مرضى السرطان في عدن والمحافظات المجاورة واليمن عموماً.

أمام هذا البرنامج وغيره من البرامج المماثلة نجد برامج بعض الوسائل الإعلامية لا تزال تراوح مكانها، وما نريده منها اليوم هو اللحاق بالركب وان تجعل هدفها فعل الخير ومد يد العون للآخرين من غير انتظار جزاء او شكوراً من الآخرين، فعمل الخير يظل مدافعاً عن من يتبناه حتى وأن واجه انتقادات وعلينا جميعاً في كافة الوسائل الانخراط في هذا النموذج وتشجيعه ليؤدي الإعلام دوره في بناء المجتمع.

ما نشاهده من خلال هذه البرامج هو مؤشر إيجابي لحالة التعافي الجزئي لوضع الإعلام اليمني، وانتشاله للخروج من أزمته، رغم استمرار البيئة غير الملائمة والمناخ السياسي فيه اللذين يقوضان انطلاقته للانتقال إلى مرحلة البناء التفاعلية مع المجتمع.

مع تفاقم معاناة الناس وحالة اليأس التي تخّيم بظلالها القاتمة على نفوسهم، بسبب الاوضاع التي تمر بها اليمن، تزداد حاجتنا لمثل هذه الأعمال الخيرية وفي مقدمتها إنشاء مستشفى (الأمل) الذي ينبغي التفاعل معه وإنجاحه، فما أحوجنا لمستشفى (الأمل) ..وما أحوجنا للتّعلم من هذه التجارب الإعلامية الرائدة، وما أحوج وسائلنا الإعلامية أن تستلهم منها معاني العزيمة الصادقة والتعاون لصنع المستحيل وإبراز دورها المغيب للنهوض بالمجتمع، و غرس (الأمل) والقيم، وروح التآخي وعمل الخير في نفوس الناس.

هادي ربان سفينة إنقاذ الوطن

فهد علي احمد

– في حقيقة الامر ، لا يستطيع اي شخص ان يقدم على تحمل مسؤولية قيادة وحكم اليمن في تلك الظروف الخطيرة والمعقدة التي تحمل فيها القائد والاب : عبدربه بن منصورهادي ، و استطاع بحنكته إخراج اليمن من دوامة كانت ستؤدي باليمن ودول الجوار إلى حروب لن تكون لها نهاية ، كما ستؤدي إلى زعزعة أمن واستقرار المنطقة والعالم ، بحكم الموقع الاستراتيجي الحيوي اليمن

– ان شعبنا اليمني يدرك حجم الجهود التي يبذلها الرئيس ((عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية حفظه الله)) في قيادة المرحلة الانتقالية تنفيذاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ، رغم كل الصعوبات والعقبات وكونه رجل المرحلة الانتقالية في البلاد، كما يحظى بدعم دولي وخليجي كبير ، ويتمتع الرئيس هادي بشخصية هادئة ومتوازنة مكنته من جمع كل الأطراف اليمنية حوله .

– و مهما اختلف البعض في تقدير نسبة نجاح المرحلة الانتقالية ومهما حاول البعض ان يضع نفسه كحجر عثرة في طريق المرحلة الانتقالية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي ستمنى بالفشل المخزي ، كما أكد الرئيس هادي في احد خطاباته الوطنيه الرائعة :

– مصممون على تجاوز محنتنا عبر حوار مفتوح يعيد الأزمة إلى سياقها الطبيعي المحكوم بسلاح المنطق لا بمنطق السلاح ، لأن شعبنا يستحق أن ننكر ذواتنا لأجله ونرهن قدراتنا لإعادة بناء البلد بما يستحقه ، خاليا من الإرهاب والتطرف والفساد، معافى من نزعات المناطقية، والعنصرية .

– يتمتع الرئيس هادي بالصبر وبالحنكة السياسية والإيمان والشجاعة الوطنية والقدرة الفائقة في القيادة، وسعة الصدر وبعد النظر و بقوة الشخصية في الحوار بمسؤولية

– و ظل الرئيس هادي ثابتامكافحاً ، و بصفته القائد والرئيس والأب ، وفي مواجهة الصعوبات والتصدي للمؤامرات والصعاب .

– كما يتوجب علينا اليوم مساندة الرئيس هادي ليتمكن من تحقيق هذا التحول الكبير لكل ما يحقق أمن اليمن وتنميته وازدهاره، في تنفيذ الوثيقة النهائية مؤتمرالحوار الوطني التي هي المخرج الوطني لحل كافة مشكلات اليمن السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومنظومة الحكم الرشيد وبناء اليمن الجديد ، وكانت تلك الوثيقة هي الأساس المتين والضامن لبناء الدولة الاتحادية المدنية الحديثة في اليمن بإعلان الأقاليم والتأسيس ليمن اتحادي يتسع لجميع أبنائه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.

– ومن اجل المضي صوب الانجاز والتنفيذ لمخرجات الحوار ظل وسيظل الرئيس هادي حوله شعبنا اليمني وكل الشرفاء يشكلون حصنا منيعا ومبادئ أقوى من التردد أو المواربة ، انطلاقا من تغليب المصلحة الوطنية العليا .

– على كافة القوى اليوم العمل للمصلحة العليا لليمن ، ودعم ومساندة الرئيس عبدربه منصور هادي لتحقق تطلعات الشعب اليمني وآماله ، وتحفظ أمن اليمن واستقراره ووحدته.

– ان عظمة الرئيس عبدربه منصور هادي ، هي عظمته بتمسكه وحفاظه على سيادة اليمن ووحدتها التي تعتبر الصخرة الشامخة والمنيعة والكفيلة بأن تجعل كل أولئك المتآمرين أقزاماً .

– على أبناء اليمن ان يتحدوا لضمان تنفيذ وثيقة الحوار الوطني ولدعم الرئيس هادي ربان سفينة انقاذ الوطن الى افاق مستقبل اليمن الجديد.

((حفظ الله اليمن وشعبها وارضها وكان الله بعون الرئيس عبدربه منصور هادي)) .

الخطوط الجوية اليمنية أيقونة اليمن

قبل ايام استدعت الحكومة الاسترالية الوزير المكلف بالنقل الجوي وطلبت منه تقديم مشروع خطة إنقاذ للطيران الحكومي (كانتاس) والتي منيت بخسائر مهولة في العام الماضي رغم ان الحكومة دعمتها بدون تحفظ وبحسب ما قاله رئيس الوزراء الإسترالي في الخطاب الموجه للوزير تقع على عاتقكم مسؤولية إخراج الكانتاس من هذا الوضع ليس من اجل اقتصاد إستراليا بل من اجل شرف أستراليا .

وفي تنزانيا قامت الحكومة بتغيير حكومي شمل 12 وزارة وذلك بسبب فشل تلك الحكومة في إيجاد بدائل للناقل الوطني التنزاني وقد سئل الرئيس التنزاني عن السبب في اقالة وزير الكهرباء ووزارته ليس لها علاقة بشركة الطيران ، فأجاب بإنه كان يجب عليه ان يخصص ربعاً من فواتير الكهرباء لدعم شركة الطيران الوطنية !!

الناقل الوطني ليس مجرد شركة نقل او شركة طيران أو مجرد مؤسسة من مؤسسات الدولة بل إنه أكثر من ذلك بكثير . اهمية الناقل الوطني تماثل أهمية النشيد الوطني وعلم الدوله وحتى الهوية الوطنية ويعتبر من الثوابت الوطنية التي لا تدخل محل جدال . ولكن مما يؤسف له بإن الخطوط الجوية اليمنية ينظر لها من قبل حكومتنا (الرشيدة) بإنها مجرد عبء اضافي وشركة فاشلة وبإنها لا بد من ان تقوم بحل مشاكلها بنفسها .

ولو ركزنا في مشاكل الخطوط الجوية اليمنية لوجدنا بأن معظم تلك المشاكل سببها المباشر هي الحكومات المتعاقبة والتي لم تقم بإي جهد يذكر في تلبية طلبيات الشركة المتزايدة بل على العكس من ذلك فقد زادت من تراكم تلك المشاكل والتي كانت تؤثر بشكل مباشر على اليمنية كشركة ومؤسسة ناجحة. ولعلنا نتذكر جميعا بإن مشاكل الشركة بدأت فعليا عند دمج شركتي اليمنية وطيران اليمن (اليمدا) في العام 1996م في تلك الفترة التي شادت فيها على عقول وأفئدة مسؤولي الدولة .

إن قضية الدمج لم تضر باليمنية ولا باليمدا فحسب بل أضرت بالوطن اليمني بأكمله وسنخصص إن شاء الله الحلقة القادمة على سلسلة هذه المقالات التي ستتناول الناقل الوطني للحديث بالتفصيل عن هذه القضية التي ما زالت أثارها حتى اليوم وأثرت تأثيرا مباشرا على الحركة الجوية في بلادنا .

تستطيع حكومتنا الرشيدة ان تغض الطرف عن احتياجات اليمنية بسبب جهلها ومحدودية رؤاها ولكنها لاتستطيع أن تغض الطرف عن احتياجات المواطن اليمني خاصة مع إنتهاء الحوار وترقب مخرجاته التي ستؤدي دون أدنى شك لعواقب وخيمة ستؤثر على المجتمع برمته في حال لم يتم تنفيذ تلك المخرجات .

تلك المخرجات وكما يلوح في الافق ستؤدي إلى شكل جديد للدولة اليمنية عبر نظام الاقاليم ومن هنا ستبدأ مرحلة إنتقالية تنتعش فيها الحركة والتنقل فيما بين اقاليم الدوله وستبدأ مرحلة تشبة مرحلة ما قبل إنفصال جنوب السودان حيث ان تلك المرحلة شهدت إنتعاشة حقيقية في حركة المسافرين والبضائع بين جنون السودان وسائر بقاع العالم .

واليمن ودون أدنى شك ستقبل على مرحلة سيتم فيها تشكل الأقاليم المختلفة وفقا لنظام إتحادي وسيكون لكل اقليم الحق في ان تكون له شركة طيران مستقلة مشابهة للحالة كما في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث ان كل إمارة لها شركة طيران خاصة بها . ومن هنا تبرز خطوره الموضوع . أين اليمنية من هذا كله ؟

هل سيتم إنشاء شركة طيران او شركات طيران جديدة ؟ ما هو الوضع القانوني لتلك الشركات ؟هل ستظل تتمتع بصفة وإمتيازات الناقل الوطني ؟

من هنا فإن الحكومة مدعوة للوقوف بجدية هذه المرة أمام هذه الوضعية ، حيث أنها ستصبح مضطرة للتعامل (ولأول مرة بمصداقية) في هذا الشآن ،، لأن مصير أكثر من اربعة آلاف أسرة ستصبح على المحك. وحينها لن تستطيع الحكومة تجاهل المطالبات والإضرابات والتصعيدات التي ستستمر طالما لم تقم الحكومة بدورها في حل المشاكل التي تسببت فيها.

إن قضية الخطوط الجوية اليمنية تمثل قضية محورية وحلها سيفضي إلى العديد من الإنفراجات على مستوى الساحة الوطنية كون الخطوط الجوية اليمنية هي نموذج مصغر لما يدور بشكل عام في الوطن اليمني . ولولا حفظ الله ورعايته ولولا أن اليمنية تدار بكوادر يمنية فريدة ومتمكنة ، لما استطاعت هذه الشركة الصمود طوال هذا الوقت خاصة مع كم المشاكل والتراكمات وحجم المنافسة الداخليه والخارجية.

ومما يحسب لليمنية أنها ورغم الأزمة الطاحنة التي تعصف بها منذ فترة لم تقدم على فصل اي موظف او عجزت طوال تلك الفترة عن دفع رواتب موظفين او التزامات لصالح الشركات المصنعة والمؤجرة للطائرات . كما يحسب لها بان مجموعة موظفيها تمثل فسيفساء يمنية خالصة من جميع مناطق اليمن وتجمعهم جميعا روح المحبة والتعاون . ولا نبالغ بان نقول بإنه لو نجحت اليمنية في حل مشاكل اليمنية لنجحت في حل مشاكل اليمن .

ونحن على ثقة تامة بإن المواطن تتملكة روح وحدوية جديدة وسيتعدل المزاج العام المناهض للوحدة لو شعر بالفعل بإن عملية الإنصاف للكوادر قد بدأت بالفعل داخل الخطوط الجوية اليمنية والتي كان لها شرف السبق في ثورة المؤسسات ، والتي تضم في جانبتها كوادر فنية وإدارية متميزة بمختلف التخصصات ولها تأثيرها الكبير على جميع شرائح المجتمع .

إن معالجة أوضاع الخطوط الجوية اليمنية سيفضي إلى إنتصار جديد للحكمة اليمنية وحتى للحكومة الحالية ، وعندها سيتمكن دولة الأخ رئيس الوزراء وجميع أعضاء الحكومة من الاستمتاع بقضاء إجازاتهم داخل وخارج اليمن شريطة ان يسافروا على متن الخطوط الجوية اليمنية او ربما على متن طيران السعيدة أو أي شركة يمنية أخرى تسهم في خدمة المواطن اليمني ، لأنه من العيب والمخزي أن تظل حكومتنا تتنقل على متن شركات أجنبية ويخصصوا رحلات اليمنية فقط لنقل امتعتهم ومشترياتهم مجانا، بسبب أن الشركات التي يفضلونها على اليمنية ترفض نقلة تلك الأمتعة مجانا، بينما اليمنية والسعيدة تقومان بهذا بكل سرور مستشعرة دورهما كناقل وطني يشرفها خدمه الوطن وخدمة الحكومة وجميع الوزراء ونقل جميع اغراضهم الشخصية مجانا .

وكم من مرة شهدت بأم عيني موظفي الشركتين يتحسرون عندما يرون تلك الشخصيات الهامة وهي تسافر او تصل على متن طائرات أجنبية ويتم معاملتهم كأي ركاب ، لأنهم في الأخير مجرد (تذكرة سفر ورقم مقعد) فعلى سبيل المثال المسافر محمد سالم باسندوة بالنسبة لتلك الشركات هو مجرد تذكرة سفر ومقعد في الدرجة الأولى فقط، ويتم معاملته على هذا الاساس . فلو لم يكن يملك تذكرة او حجزاً مؤكداً فلن يتمكن حتى من النظر إلى الطائرة ، بينما على متن اليمنية او السعيدة المسافر محمد سالم باسندوة هو المناضل محمد سالم باسندوة وهو رئيس وزراء الحكومة ويتم معاملته على هذا الأساس ويستطيع السفر وقتما يريد وحيثما يريد حتى ولو لم يكن يملك تذكرة سفر او حجزاً مؤكداً . ومن البديهي بإنه لو قرر دولة الأخ رئيس مجلس الوزراء السفر على الخطوط الجوية اليمنية (ولو حتى مرة واحدة في حياته المديدة إن شاء الله) فإن اليمنية أو طيران السعيدة ستقومان بعمل جميع الترتيبات التي يحتاجها لسفره وسيشعر على متن اليمنية او السعيدة بشخصه وكيانه ومستواه وسيحظى بالاحترام والتقدير كما لم يحظ به من قبل على متن أي شركة طيران أخرى.

عبد الكريم حمود الخلقي